ان لو كان عنده اكثر لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل الذى عنده فلا ثواب له
فى نيته وكذا الذى يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته آناء الليل واطراف النهار
فان كان يقرأ السور التى يحفظها آناء الليل والنهار فيعلم الله تعالى منه انه لو
كان يحفظ الباقى لكان يقرأ فيعطيه فضل الذى يقرأ القرآن كله وان لم يقرأ ما
عنده علم الله تعالى منه ان نيته غير خالصة فلا ثواب له فى نيته الا النار قال عمر رضى
الله تعالى عنه افضل الاعمال اداء ما افترض الله تعالى والورع عما حرم الله تعالى و
صدق النية فيما عند الله تعالى قال الحسن رحمة الله تعالى عليه انما خلد اهل الجنة
فى الجنة واهل النار فى النار بالنيات قال النورى رحمه كانوا يتعلمون النية للعمل
كما يتعلمون العمل الخير كان بعض المريدين يطوف على العلماء ويقول من يدلنى
على عمل لا ازال فيه عاملا لله تعالى فانى لا احب ان يأتى ساعة من ليل او نهار الا
وانا عامل من اعمال الله عز وجل فقيل له قد وجدت حاجتك فاعمل الخير
ما استطعت فاذا فترت او تركته فتم بعمله فانك لم تتم بعمل الخير كفاعله وهذه
الاربعة ذكرها الغزالى فى الاحياء وقال زين الدين الحافى رحمه الله تعالى فى
وصاياه يمكن ان يصير اوقات العبد جميعها مصروفة الى الطاعات وان
كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة والوقاع مع امرأته والكلام
وسائر الحركات والسكنات فانه الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على
العبادة وكذا بالشرب الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون
نشيطا فى العبادة للاراحة النفس وتقويتها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء
حقها المتعين فى الشرع وبالوقاع تسكين الشهوة وتوطين نفسها حتى لا
تقع فى حرام ولعله يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لاستلذاذ النفس
وكذلك كل ما يفعل من الحرف والصناعات للاكل الحلال والعون على الطاعات

فكل

فكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر عليها العبد و
ينقل ميزان حسناته يوم القيمة وقال الفقيه ابو الليث رحمه كم من نائم
يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من النائمين وذلك ان رجلا
اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلى حتى يطلع الفجر
فنام ليلة على تلك النية فغلبته النوم حتى اصبح فاستيقظ فحزه بذلك ثم
فلم يرجع فانه يكتب من المصلين ويبلغ ثواب القائمين بنيته واما اذا كان
الرجل لا يقوم فظن انه قد اصبح فقام فتوضأ ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح
نبسط الضحى ويقول فى نفسه لو علمت انى لم يطلع الفجر لم اقم من فراشى فهذا
الذى يكتب من النائمين وهو مستيقظ رزقنى الله تعالى واياكم اليقظة
من نوم الغفلة الفائدة الثانية فى بيان بشير قوله عليه السلام نية المؤمن
خير من عمله قد اكثروا فيه القول قال بعضهم ان النية سر لا يطلع عليه الا
الله تعالى والعمل ظاهر وعمل السر افضل لاستحالة دخول الرياء فيه وقال
آخرون النية تدوم والاعمال لا تدوم لانه ينوى ان يعمل الخير ما بقى اى مدة
بقائه ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقى ولهذا قيل الخلود فى الجنة جزاء النية
لانه اى العبد كان ناويا ان يطيع الله تعالى ابدا لو بقى ابدا فلما اختر منه
النية دون نيته جزاه الله تعالى عز وجل عليها لا جزاء العمل والا لكان كبثه
فى الجنة بقدر مدة عمله واضعافه وكذا الكافر لانه لو كان مجازا بعمله لم
يستحق التخليد فى النار الا بقدر مدة كفره غير انه نوى ان يقيم على
ابدا لو بقى ابدا فجزاه الله تعالى شانه على نيته وقيل ان النية ينال عليها
بلا عمل ولا ينال على عمل بلا نية فهذا دليل على الافضلية لانه يدل على ان
العمل كالجسم والنية كالروح وقيل انها لا تفيد بطاقته ووزره كما سبق

النية